إسهامات النساء المعاصرات في حركة الأدب العربي في تشاد

د. أحمد الرفاعي محمود

مدرس الأدب والنقد ومسؤول ضمان الجودة في جامعة الملك فيصل بتشاد

ملخص البحث

أثبت الباحثون وجود الأدب العربي في تشاد منذ زمن بعيد يعود إلى القرن السادس الهجري ، أو منذ عهد الشاعر أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكانمي، الذي عاش خلال الفترة(**٥٥٠هـ –٦٠٨ هـ أو ٦٠٩هـ**) ومنذ ذلك العصر انطلقت حركة الأدب العربي في تشاد، وقد مر الأدب بمراحل عديدة يتقلب خلالها بين القوة والضعف والنهوض والركود ، وظهر في تشاد كثير من الشعراء الذين حملوا لواء الابداع الأدبي ، وأسهموا إسهاماً فاعلاً في توطيد أركانه وبناء أسسه المتينة التي جعلت تشاد المعاصرة تُعرف بأدبائها البارعين الذين انتجوا أدباً رائعاً، وعبروا تعبيراً راقياً في فنون القول المختلفة ، وتبدو قيمة ذلك ودرجته من حيث كمه وكيفه، وبتعبير أدق من حيث جودته وكثرته، فالأدباء في تشاد كثيرون وأدبهم بصفة عامة جيد وغزير.

إن الأدب باعتباره عمل بشري غير مقصور على جنس واحد، فقد تنتجه امرأة مثلما انتجه الرجل، وإن كانت الظاهرة العامة في مختلف العصور أن النتاج الأدبي للرجال يفوق النتاج الأدبي للنساء، فالأدباء أكثر من الأديبات.

وهذه الدراسة تهدف إلى الكشف عن مشاركة النساء في سير الأدب العربي في تشاد، ثم الوقوف على العوامل الدافعة لهن للخوض في مجال الأدب، كما تهدف إلى بيان القيمة الفنية لإبداعهن الأدبي، وأن هذه الدراسة تساعد على شحذ الهمم ودعم المواهب الصاعدة للفتيات على النهوض في ميدان الأدب، واكتشاف براعم جديدة تعد نفسها لخدمة الأدب العربي في المستقبل، وتكون لهن المقدرة على المشاركة الفاعلة في هذا المجال. ويمكننا دراسة الموضوع وفقا للمباحث والخطوات التالية:

تمهيد: النتاج الأدبي العربي للمرأة قديماً وحديثاَ.

المبحث الأول: الرائدات في مجال الأدب العربي في تشاد، حياتهن وعوامل تكوينهن الأدبي

المبحث الثاني: الجهود الأدبية للأديبات المعاصرات في تشاد

المبحث الثالث: القيمة الفنية لنتاج الأديبات المعاصرات في تشاد

. النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: إسهامات . المعاصرات . الأدب . العربي . تشاد

Summary

Researchers have proven the existence of Arabic literature in Chad since a long time ago, dating back to the sixth century AH, or since the time of the poet Abu Ishaq Ibrahim bin Yaqoub Al-Kanemi, who lived during the period (550 AH - 608 AH or 609 AH). From that era, the Arabic literature movement began in Chad, literature went through many stages during which it fluctuated between strength and weakness, progress and stagnation, and many poets appeared in Chad who carried the banner of literary creativity and contributed effectively to consolidating its foundations and building its solid foundations that made contemporary Chad known for its brilliant writers who produced wonderful literature and expressed sophisticated expression in the arts, different opinions, and the value and degree of this appear in terms of quantity and quality, and more precisely in terms of its quality and abundance, as the writers in Chad are many and their literature in general is good and abundant.

Literature, as a human work, is not limited to one gender, it may be produced by a woman just as it is produced by a man, although the general phenomenon in different eras is that the literary production of men exceeds the literary production of women, so male writers are more numerous than female writers.

This study aims to reveal the participation of women in the course of Arabic literature in Chad, and then to identify the factors that motivate them to enter the field of literature. It also aims to demonstrate the artistic value of their literary creativity, and that this study helps to sharpen the aspirations and support the emerging talents of girls to advance in the field of literature, and discovering new buds that prepare themselves to serve Arabic literature in the future, and have the ability to actively participate in this field. We can study the topic according to the following topics and steps:

Introduction: Arab literary production by women, past and present.

The first section: Pioneers in the field of Arabic literature in Chad, their lives and factors of their literary formation

The second section: The literary efforts of contemporary women writers in Chad

The third section: The artistic value of the products of contemporary women writers in Chad

- Results and recommendations.

Keywords: contributions – contemporaries - literature - Arabic – Chad

تمهيد: النتاج الأدبي العربي للمرأة قديماً وحديثاَ

إنَّ من يطالع الأدب العربي القديم يجد الجهود الأدبية للنساء بارزة، فالشاعرات أسهمن بشعرهن وعبَّرن عن أحاسيسهن منذ العصر الجاهلي، وقد لاح في الأفق شعرهن الذي أسهمن به في التعبير الصادق عن بيئتهن التي عمل الأدب على تصويرها وإظهارها، فهو من أهم الأدوات التي صورت حياة الجاهليين وحفظت ذلك وأوصلته إلى الأجيال المتعاقبة إلى عصرنا هذا.

ويمكن أن نلفت النظر إلى حقيقة تستوقف دارسي الأدب العربي وهي قلة عدد الأديبات حين نقالبه بعدد الأدباء في مختلف العصور ، فإذا نظرنا إلى الأدب القديم لن نجد من بين شعراء الطبقة الأولى الجاهلية والإسلامية امرأة ، حسب ما اثبته محمد ابن سلام الجمحي والتصنيف الذي كان قبله ،ولعل ذلك يعو إلى أن المرأة في القديم هي التي كانوا يتحدثون عنها كثيراَ في شعرهم ويذكرون محاسنها ومفاتنها، وذكر كل ما يتعلق بها من الجانبين الخَلْقِي ، أو الخُلُقِي ،وبالغوا في ذلك حتى جعلوا الحديث عنها كبراعة استهلال لقصائدهم إلى أن ظهر من تمردوا على هذا التقليد . ومن الأديبات في القديم:

١. جليلة بنت مُرَّة بن ذُهل بن شيبان من بني بكر، أخت جساس بن مرة قاتل زوجها كليب بن ربيعة التغلبي ، وكان ذلك سببا في اشتعال الحرب المشهورة بين قبيلتي بكر وتغلب ، وذكر الرواة أن جميلة كانت في مأتم زوجها كليب تبكيه ، ولكن النسوة اللائي كن في المأتم لا يريحهن بقاءها بينهن لأن أخاها هو القاتل ،ووجودها بينهن يعتبرنه شماتة وعاراً عليهن فخرجت جليلة إلي بيت أبيها باكية ، و في هذا الموقف الصعب قالت شعراً تكشف فيه عن الفجيعة التي ألمت بها [١]،ومن ذلك قولها :

يا ابنةَ الأقوام إن لمت فلا تَعْجَلِي باللوم حتى تسألي
فإذا أنت تَبَيَّنْتِ الـذي يوجب اللَّومَ فلومي واعزلي
إن تكن أخت امرئ لِيمَتْ على جَزَعٍ منها عليه فافْعَلي

إلى أن قالت:

ليس من يبكيه يوماً واحداً مثل ما باكي الدهر حتى ينجلي
تحملُ العينُ قذى العينِ كما تَحمِلُ الأمُ أذى ما تفتلي
إنني قاتلةٌ مقتولةٌ فلعل الله أن يلطف لي[٢]

٢. **الخرنق بنت بدر**: أخت طرفة بن العبد لأمه ، وزوج الخرنق هو عمرو بن بشر بن عمرو بن مثرد سيد بني أسد ،قتل زوجها في غارة له على بني أسد يوم قُلاب ، والخرنق بنت بدر شاعرة

مطبوعة ، وأغلب شعرها في الرثاء والهجاء والفخر والوصف ،كما نجد ضمن شعرها شيئاً من الحكمة [٣]. ومن هجائها قولها معيرة عمرو بن هند عندما غضب على زوجها فنفاه من العراق حيث قالت الخرنق فيه:

ألا من مُبلغ عمرو بن هند وقد لا تعدم الحسناء ذامـا
كما أخرجتنا من أرض صدق ترى فيها لمغتبط مقـامـا
كما قالـت فتاة الحي لمـا أحس جنانها جيشا لَهَا مَا
لوالـدهـا وأرأتـه بليل قطاً ولعل ما سَرَّى ظـلامـا
ألست ترى القطا متواترات ولوتُرِك القطا ليلا لَـنـامَ[٤]

٣. **الخنساء:** تماضر بنت عمرو الشريد من بني سُليم من قيس عيلان، الخنساء لقب لها، ويقال للمرأة خنساء إذا كان لها أنف خَانِس أي تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع في الأرنبة، ويقال للبقرة الوحشية خنساء، تزوجت رواحة ابن عبد العزى السَّلمي فولدت له عبد الله، ثم تزوجها من بعده مرداس بن أبي عامر السلمي فولدت له ثلاثة ذكور، قتل أخواها معاوية وصخر في الجاهلية فحزنت عليهما حزناً شديداً ورثتهما حتى عَمِيَت. وعند مجيء الإسلام وفدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع قومها وأنشدته من شعرها وأسلمت بين يديه ،واستشهد ابناؤها الأربعة في معركة القادسية ، توفيت الخنساء في أول خلافة عثمان بن عفان سنة ٢٤هـ ، وقيل سنة ٤٢هـ في عهد معاوية [٥]. كانت من أبرز شعراء عصرها، امتاز شعرها بجزالة الأسلوب وروعة الديباجة، وجودة السبك، وصدق العاطفة، وأكثرت من شعر الرثاء، ومنه قولها:

يذكرني طلوع الشمس صخراَ وأذكُرُه لِكُلِّ غروب شمـس
ولولا كثرةُ الباكين حولي على إخوانِهم لقتلتُ نفسي
ولكن لاأزال أرى عجـولاً وباكية تنوحُ ليومِ نَحْـسِ
أراها والهاً تبكي أخاهـا عشيةَ رُزئه أو غِبَّ أُمْـس
وما يبكون مثلَ أخي، ولكن أعزي النفس عنه بالتأسِّي
فلا واللهِ لا أنسـاكَ حتى أفارق مهجتي ويُشَقُّ رَمْسِي[٦]

٤. **ليلة الأخيلية:** هي ليلى بنت عبد الله بن الرَّحَال بن شداد بن كعب بن معاوية الأخيل، وبنو الأخيل كانوا من بني عقيل رهط ليلى هذه، وقد افتخرت بهم ليلى في شعرها. وهي من النساء

اللائي اشتهرن بجودة شعرهن ،لا تفوقها من الشعرات إلا الخنساء ، والأصمعي قدمها على الخنساء .ومثلما عرفت بجودة الشعر عرفت بفصاحتها وبلاغتها .[٧]

وقد مدحت الحجاج بن يوسف الثقفي فقالت:

إذا هبط الحجاج أرضاً مريضةً تتبع أقصى دائها فسقاها

شفاها من الداء العضال الذي بها غـلام إذا هز القناة شفاها

سقاها دماء المارقين وعَلَّها إذا جمْجَمت يوماً وخِيف أذاها[٨]

ما سبق فهو إشارة إلى الأديبات في القديم، أما إذا نظرنا إلى الأديبات المعاصرات في الوطن العربي فنجد لهن مشاركات قيمة في مجال الأدب شعراً ونثراً منهن الشاعرة نازك الملائكة وهي شاعرة عراقية رفيعة المنزلة لها عدة دواوين، منها عاشقة الليل. شظايا ورماد. قرَرَاة الموجة. شجرة القمر.

ومن الأديبات المعاصرات صفية أبوشادي، وجليلة رضا، ولورا الأسيوطي، وروحية الفليني، ومي زيادة.

ومن الأديبات العربيات اللائي برزن في المهجر الأمريكي سلمى صائغ ، ومريانا فاخوري ، وانجال هون شليطا وغيرهن[٩] .

واكتفيت بذكر أسماء الأديبات المعاصرات دون كتابة شيء من نتاجهن خشية الاسهاب، وأوجه القارئ إلى كتب الأدب والنصوص الأدبية للتعرف عليه.

المبحث الأول: الرائدات في مجال الأدب العربي في تشاد وعوامل تكوينهن الأدبي

إن الحركة الأدبية في تشاد أسهم فيها عدد من الأدباء ، يرجع إليهم الفضل في إبراز المكانة الأدبية لوطنهم ، والنساء لم يبتعدن عن شقائقهن الرجال في المشاركة بنتاجهن الأدبي الذي يعتبر جزءاً مهماً في تشكيل الصورة العامة للأدب العربي في تشاد ، فقد تبدع المرأة في الحديث عن بعض القضايا التي تتأثر بها نظراً لعاطفتها وسرعة انفعالها بالأحداث ، والساحة التشادية لم تعرف الأديبات في العصور المتقدمة التي برزت فيها أسماء الأدباء الذين سار الدارسون يذكرونها عند الحديث عن فترة نشأة الأدب العربي في تشاد والفترة التي تليها، مثل أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكانمي، ومحمد الأمين الكانمي والطاهربن التلب ويعقوب أبوكويسة والوالي بن سليمان الباقرمي وعبد الحق السنوسي وغيرهم .

فالأديبات قد تفصل بين ظهورهن وظهور الأدباء فترة طويلة، إذا أخذنا في الاعتبار أن أول شاعر تشادي عاش ما بين القرنين السادس والسابع الهجريين، وكان لذلك عدة عوامل أسهمت في ظهورهن سنشير إليها في المبحث المخصص لذلك.

عرفت البيئة التشادية منذ القديم ظهور الحكامات (الشاعرات الشعبيات) اللائي يعبرن باللهجة العربية التشادية التي تختلف في أغلب الأحوال من إقليم إلى آخر، ولكن المفقود في القديم الشعر العربي الفصيح الملتزم بأصوله الفنية المتعارف عليها بين الأدباء والنقاد ينسب إلى أدبيات تشاديات.

ومن الأدبيات المعاصرات اللائي برزهن في تشاد الأستاذة / صبورة أرمياؤ، وكوثر محمد أحمد سالمي، ومريم أبكر نكور، وساكنة محمد أحمد زايد، ودناعة محمد أحمد زايد، ومريم فضل أحمد وغيرهن، حيث تتطرق الدراسة إلى نشأتهن وسيرتهن العلمية والثقافية مع ذكر العوامل التي أسهمت في تكوينهن الأدبي.

ويمكن تناولهن على النحو التالي:

١. الأستاذة صبورة أرمياؤ:

من مواليد أم جرس في ٤ أبريل ١٩٨٥م، درست المرحلة الابتدائية في مدرستين الأولى بالمملكة العربية السعودية وهي مدرسة أم القرى بمكة المكرمة والأخرى مدرسة الموردة للبنات بأم درمان ، السودان خلال الفترة من ١٩٩٠إلى ١٩٩٥م، وتحصلت على الشهادة الثانوية في دورة ١٩٩٩م المساق الأدبي، ثم التحقت بكلية الدراسات العربية والإسلامية ، وتحصلت فيها على الإجازة العالية في العام الجامعي ٢٠٠٢/ ٢٠٠٣م ، ثم التحقت بجامعة الملك فيصل لمواصلة الدراسات العليا فحصلت على دبلوم الدراسات المعمقة في اللغة العربية عام ٢٠٠٩م، لها جهود كثيرة في المجال الثقافي والأكاديمي والإعلامي .[١٠]

شاركت في مسابقة أندية الفتيات بالشارقة بدولة الأمارات العربية المتحدة ، بترشيح من المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية تشاد وأحرزت المركز الأول ، من بين ٤٥دولة مشاركة في عام ٢٠٠٢م ، وأحرزت في نفس السنة المركز الأول في مسابقة القصة القصيرة التي نظمتها جمعية أم المؤمنين بعجمان في الأمارات العربية المتحدة بعنوان حكاية الوطن ،كما شاركت في مسابقة جامعة ناصر الأممية بدولة ليبيا ، وأحرزت المركز الثاني بعد دولة موريتانيا من بين ٣٥دولة مشاركة عام ٢٠٠٧، لها ديوانان مخطوطان ، أحدهما ديوان الأنوار ، والآخر ديوان الأضواء.[١١]

٢. **كوثر محمد أحمد سالمي:** من مواليد مدينة أنجمينا يوم ٢٩/ ١٩٨٧/٠١م، تلقت تعليمها الابتدائي بمدرسة قجي العربية بأنجمينا، ودرست المرحلة الإعدادية بالمركز الإسلامي الكويتي، ثم التحقت بثانوية الملك فيصل، وبعد حصولها على الشهادة الثانوية (القسم الأدبي) في عام ٢٠٠٨م درست المرحلة الجامعية بكلية إدريس ديبي إتنو للعلوم السياسية والقانونية بجامعة الملك فيصل وتخرجت فيها عام ٢٠١٢م، ثم حصلت على الماستر في القانون من نفس الجامعة عام ٢٠١٧م. كاتبة في الصحف المحلية ، صدرت لها روايتها الأولى " انتقام من أجل الغرام "سنة ٢٠١٦م من دار سما للنشر والتوزيع بالكويت ، وصدرت لها مجموعتها القصصية (الجواهر

الساقطة) عن دار منديلا بأنجمينا عام ٢٠٢٠م وكتاب (بعض مالا يقال) عن دار منديلا أيضاً عام ٢٠٢٠م[١٢] .

عملت في كثير من الاتحادات والجمعيات والنوادي ، كانت عضواً مؤسساً لجمعية صناع الحياة ٢٠١٠م، وعضواً مؤسساً لاتحاد القانونيين التشاديين منذ عام ٢٠١٢م ، عينت مديرة لشركة منديلا للنشر والإعلان منذ عام ٢٠٢٠م إلى يومنا هذا ،عضواً مؤسساً لنادي حواء لتوعية النساء عام ٢٠٢١م ، وعضو مؤسس للمنتدى الإعلامي الثقافي عام ٢٠٠٨م، لم يكن في نتاجها شيء من الشعر لكنها برعت في كتابة القصة والرواية [١٣].

٣. **مريم أبكر نكور** : من مواليد مدينة فيا ـ شمال تشاد ـ بتاريخ ١٩٩٠ ،وبعد سنتين أخذتها جدتها ـ خالة أبيها ـ وسافرت معها إلى ليبيا ، نشأت مريم بين أعمامها وجدتها في ليبيا ، وعندما بلغت السادسة من العمر أرسلت إلى المدرسة الابتدائية زيد بن ثابت في أجدابيا بحي أنجمينا ، تلقت تعليمها الثانوي بمدرسة الأندلس ، ثم التحقت بجامعة قاريونس قسم الكيمياء في آخر عام ٢٠١١م، وبعد اشتعال الحرب الليبية عادت إلى وطنها تشاد والتحقت بجامعة الملك فيصل ودرست بكلية هندسة الحاسوب وتكنلوجيا المعلومات فتخرجت فيها عام ٢٠١٦م ،[١٤] ثم واصلت الدراسات العليا في جامعة عثمان غازي بدولة تركيا للحصول على الماجستير، لها ديوان شعر طبع في عام ٢٠١٦م ، كانت أمينة الثقافة لصالون عيسى عبدالله الأدبي، وعضواً بجمعية ضمير يتكلم ، وعضواً بتجمع أبناء تشاد للجمعيات المدنية ، ومقدمة لبرنامج همس الخواطر بإذاعة الهدى [١٥].

٤. **ساكنة محمد أحمد زايد:**

ولدت بمدينة الزاوية الليبية عام ١٩٩٣م حسب التاريخ المسجل في شهادة الميلاد وقيل عام ١٩٩١م حصلت على الشهادة الابتدائية في صرمان بليبيا عام ٢٠٠٥م وعلى الإعدادية ببنغازي عام٢٠٠٨م ، وبعد اندلا ع الحرب الليبية عام ٢٠١١م عادت مع أسرتها إلى وطنها تشاد والتحقت بثانوية الإيمان بفرشا ومنها رشحت للشهادة الثانوية القسم الأدبي فتحصلت عليها في عام ٢٠١٢م ، بعد ذلك التحقت بجامعة الملك فيصل وتخرجت في كلية الآداب والإعلام والفنون ،قسم اللغة العربية عام ٢٠١٦م[١٦].

أثناء دراستها الجامعية كانت تشارك في الأنشطة الثقافية والأدبية، فقد حازت على جائزة شاعر الجامعة في العام الجامعي ٢٠١٤/٢٠١٥م، ونالت المرتبة الثانية في جائزة الإمام مهدي فضلة (في مجال الشعر)

عام٢٠١٤م، لها ديوان شعر أسمته (ولي أمل) طبع في عام ٢٠١٦م. وكتبت ساكنة عدة روايات عالجت فيها قضايا كثيرة .[١٧]

٥. **دناعة محمد أحمد زايد** : من مواليد مدينة أم حجر **١٩٩٧م** درست المرحلة الابتدائية وجزء من الإعدادية في ليبيا ،أكملت الإعدادية في أنجمينا والمرحلة الثانوية بمدرسة وارا فتحصلت على الشهادة الثانوية المساق العلمي دورة عام ٢٠١٥م، وفي نفس العام حصلت على الشهادة الثانوية العالمية التي تنظمها جامعة أفريقيا العالمية، حصلت على عدد من الجوائز الأدبية والثقافية وهي : حائزة على لقب قاص جامعة الملك فيصل بتشاد ٢٠١٦م، وحصلت على المركز الأول في مسابقة (فضائل القرآن الكريم) التي نظمها مسجد الصحابة لتحفيظ القرآن الكريم في ٠٧رمضان ١٤٣٠هـ ، حصلت على المركز الأول في مسابقة فن الخطابة التي نظمها اتحاد المدارس العربية في ٣١أكتوبر ٢٠١٣م، عملت ممرضة في بعض عيادات العاصمة أنجمينا ، ومديرة لعيادة نيكيفا ، عملت مدرسة في مدرسة السلسبيل للبنات ، والمدرسة التشادية التركية ، نشطة في المجالات الخدمية ، لها عضوية في العديد من المنظمات والجمعيات والاتحادات، وهي مبدعة في مجال الفن القصصي ، كتبت الكثير من القصص القصيرة ، والروايات ،والمسرحيات .[١٨]

٦. **مريم فضل أحمد** : ولدت في يوم ١٩٩٦/٦/١م في مكة المكرمة ، درست المرحلة الابتدائية بمدرسة وداي مرفوع ومدرسة المناضح بالطائف في المملكة العربية السعودية ، والإعدادية والثانوية بمدرسة زيد بن ثابت بأنجمينا، وبعد حصولها على الشهادة الثانوية في عام ٢٠١٤م، التحقت بجامعة الملك فيصل بتشاد وتخرجت في قسم اللغة العربية في العام الجامعي ٢٠١٨/ ٢٠١٩م ، وهي حاصلة على دبلوم من المعهد العالي لإعداد المعلمين بأنجمينا، وبعد تخرجها عملت معلمة في مؤسسة الشروق التعليمية، وثانوية زيد بن ثابت بحي دقيل ، نشطة في المجال الثقافي، لها عضوية في جمعيات كثيرة منها : كانت رئيسة لرابطة اتحاد خريجات ثانوية زيد بن ثابت ،شاركت في عدة دورات ثقافية وشرعية ، لها محاولات في قرض الشعر عبارة عن مقطعات.[١٩]

العوامل التي أسهمت في تكوينهن الأدبي:

إذا تتبعنا حركة الأدب العربي في تشاد اتضح لنا من خلالها أن النتاج النسوي ظهر متأخراً إذا ما قورن بنتاج الرجال الذي عرف في هذه البيئة قبل زمن موغل في القدم، فهناك عدة عوامل أسهمت في تكوينهن يمكن ذكرها على النحو التالي:

١) **تطور التعليم العربي في البلاد، والاهتمام بتعليم الفتيات**

كان المجتمع التشادي في القديم لا يهتم بتعليم المرأة ، وأعني بذلك فترة التعليم غير النظامي ،خاصة عند البدو ، حيث يتم توجيه البنت نحو الزراعة والرعي وخدمة الأسرة كجلب الماء والحطب، وطهي الطعام وغير ذلك ، ولا نجد للمرأة حضوراً يذكر في الخلاوى القرآنية والحلقات العلمية ، هذا مما جعلها غائبة في فترة ظهور شعرائنا القدامى الذين سبق ذكرهم ، ولكن بعد ظهور المدارس النظامية وانتشارها في مناطق مختلفة من البلاد ،كإنشاء معهد أم سويقو في أبشه عام ١٩٤٣م ومركز الملك فيصل في أنجمينا عام ١٩٧٧م وافتتاح قسم اللغة العربية في جامعة تشاد (جامعة أنجمينا حالياً) وقسم اللغة العربية بالمعهد العالي للعلوم التربوية ،وإنشاء جامعة الملك فيصل في العام الجامعي ٩٢/٩١، وكانت كلية اللغة العربية أولى كلياتها[٢٠] ، ومع ازدياد وعي المجتمع أتيحت للفتاة فرص التعليم حتى وصلت إلى أعلى المستويات العلمية، ففكرت المرأة التشادية في إمكانية مساهمتها في الابداع الأدبي الذي اختص به الرجال لفترة طويلة، ولم تذكر من بينهم امرأة.

٢) **تأثر التشاديات بالحركة الأدبية في الاقطار العربية:**

إن تطور الثقافة في البلاد العربية يعد عمالاً مهماً أسهم في ظهور الأديبات التشاديات، فجل الأديبات اللائي سبق ذكرهن عشن فترة من عمرهن أو تَلقين جزءاً من تعليمهن في الدول العربية، فصبورة أرمياؤ تلقت تعليمها الأولي في السعودية والسودان، والأديبات الثلاث مريم أبكر نكور، وساكنة محمد أحمد زائد وأختها دناعة محمد أحمد زائد أخذن قسطاً كبيراً من تعليمهن في ليبيا، كما درست مريم فضل بالمملكة العربية السعودية.

٣) **نهضة حركة الأدب العربي في تشاد** : بعد أن تطور التعليم العربي في تشاد ، وأدخلت المؤسسات التعليمية العليا في مناهجها الدراسية مادة الأدب العربي في تشاد ،في جامعة أنجمينا ، وجامعة الملك فيصل في تسعينيات القرن الماضي ، وبعدهما جامعة آدم بركة بمدينة أبشة ، وبعد ظهور الجمعيات المدنية التي نشطت في مجال تمكين اللغة العربية والثنائية اللغوية في تشاد ، شجعت المبدعين والمبدعات في مجال

الأدب العربي من خلال الأنشطة الأدبية والاهتمام بالأدباء بتنظيم المسابقات وإعطائهن الفرصة لعرض نتاجهن في المناسبات الشعبية والرسمية، وقد كان ذلك محفزاً لظهور الأديبات وتطور إبداعهن .

٤) **توجيه أساتذة الأدب والنقد:**

الأديبات المعاصرات في تشاد حظين بإشراف وتوجيه من أساتذة الأدب والنقد من التشاديين وغيرهم الذين قدموا من السودان ومصر وغيرهما للعمل في التدريس في تشاد ، وكانوا يقومون بتوجيه الطلاب الموهوبين الذين لهم محاولات شعرية ونثرية ، فيقومون بتصويبها حين تعرض عليهم ، فيبينون ما بها من عيوب وخلل ، إضافة إلى إشرافهم على بحوث الطلاب في الحصول على الدرجات العلمية في المراحل المختلفة ، وهي : مرحلة دبلوم الدراسات المعمقة ، والماجستير والدكتوراه ومن هؤلاء الأساتذة الأستاذ الدكتور / عبد الله حمدنا الله . رحمه الله . من السودان ،والأستاذ الدكتور / علي عبد الوهاب مطاوع، والدكتور / حسن محمود حسن، والدكتور/ بدر الدين عبد الحميد نصر، والدكتور/ محمد فوزي مصطفى من مصر ، والأستاذ الدكتور / محمد عمر الفال من تشاد وغيرهم، هذه الجهود ساعدت كثيراً في رقي الأعمال الأدبية للمبدعين والمبدعات التشاديين فنياً فوصل بعض أصحابها بعد الدربة والممارسة الطويلة إلى درجة النبوغ والتفوق .

المبحث الثاني: الجهود الأدبية للأديبات المعاصرات في تشاد

إن الأديبات التي سبق ذكرهن في المبحث الأول لهن نتاج أدبي متنوع بتنوع فنون الأدب، ويمكن أن نتطرق إلى أعمالهن الأدبية بصورة مختصرة على النحو التالي:

١. **صبورة أرمياؤ قمبو**: لها جهود مقدرة في المجال الأدبي، ولها موهبة أدبية صقلتها بالتعليم والاطلاع والممارسة، فقد جمعت نتاجها في ديوانين هما:

١) ديوان (الأضواء في ظل الحرية والديمقراطية) يحوي ٢٥قصيدة.

٢) ديوان الأنوار، يحوي قصائد متفرقة في موضوعات عديدة.

وباعتبارها امرأة فقد تطرقت في شعرها إلى المرأة وقضاياها ودورها في المجتمع، ومن قصائدها في هذا الموضوع (النساء المسلمات)، (شابات اليوم نساء الغد)، كما تناولت القضية الفلسطينية في قصيدتين هما (فلسطين)، و(يا قدس)، ولها قصائد سياسية، في قصيدة النساء المسلمات تطرقت إلى دورهن في المجتمع، ومدى أثر الإسلام في تهذيب أخلاقهن، وأهمية التعليم في حياتهن، واستقامة سلوكهن، والالتزام بشرع الله، كي يتحقق الإيمان في قلوبهن، تقول فيها[٢١] :

ألا إن النساء بنات عصر إذا كن نساء عـابدات

لولا الإسلام يرفع كل يوم وللنسوان باع للـهـبات
فهن بنات مدرسة تربي لنا الأطفـال تربية الثقـاة
ولو كن نساء جاهلات فهل نرجو نجاحاً في الحياة
ولوكن كمثل الكافرات فهل للدين حظ من نجـاة
أرى الإسلام دين لا كدين من الأديان دنيا أومـمـات
يعالج كل مشكلة النساء بآداب البيوت كذا الحـياة

الشاعرة صبورة أرمياؤ لها قصيدة أخرى عنوت لها بـ (سلام على بقعة الرشاد) شاركت بها في منتدى الفتيات في دبي عام ٢٠٠٠م ، في القصيدة تمجيد وإجلال لدولة الأمارات العربية المتحدة ودبي إحدى أماراتها لما قدمته من هبات وأسدته من معروف في مجالات شتى وأهمها المجال العلمي ، فقد كان لها دور بارز فيه ، حيث قَدِمَ إليها طلاب العلم من كل صوب فسقتهم من بحور معرفتها الزاخرة ، وجادت لهم بنفائس خيراتها وعظيم أفضالها، قالت هذه القصيدة تقديراً لتلك الجهود ووفاء لهذا العطاء المتواصل والنعيم المتدفق على إخوانهم في مختلف البلاد فتقول الشاعرة :[٢٢]

سلام على بقعة الرشاد ينابيع المعارف للـعباد
وصيتك شائع بين الأنام بأن خطاك تنوير الـبلاد
وكم صيرت أجيالاً عظاماً وكم أجليت ظلمات الفؤاد
وكم من طالب أضحى أديباً وشاباً صار عملاق البلاد
إذا أتاك عطشان الهداية رويته بفنجان الـــرشاد
يأتيك تاركاً بلده لعلم بأن العلم خير من الـبلاد
يفعل هذا كمن هجر الحجاز وفر إلى المدينة للرشاد
فإن قريش هذا اليوم جهل لأن الجهل من أسباب العناد

والأدبية التشادية صبورة أرمياؤ لها مقالات وخواطر تطرقت فيها إلى الحديث عن الكون والوطن والفتاة. وفي فن القصة لها قصتان هما: الحكايات القريبة، وقصة عن الوطن.

٢. **كوثر محمد سالمي**: أديبة تشادية معاصرة برعت في مجال الرواية، طبعت روايتها الأولى (انتقام من أجل الغرام) عام ٢٠١٦م، وطبعت روايتها الثانية (جرائم لن تغتفر) عام ٢٠١٨م، وطبعت روايتها الثالثة (ساطور وسعير) عام ٢٠٢٠م، وهي أديبة واعدة أسهمت بقلمها في تصوير أفكارها لمعالجة قضايا ذات صلة بمجتمعها والبيئة التي تعيش فيها.

تناولت في روايتها ساطور وسعير واقعتين مؤلمتين مشهورتين قام بهما المستعمر الفرنسي في تشاد إحداهما (مذبحة الكبكب) التي نفذت في وداي عام ١٩١٧م، فقد راح ضحيتها المئات من علماء وأهالي مدينة أبشه، والأخرى (محرقة موسورو) التي قام بها الفرنسيون عام ١٩٤٥م، وهي تعد حادثة بشعة إكتوى بلظاها سكان القرية، فظلت مآسي كلتا الحادثتين عالقة في أذهان التشاديين، ومازالت مرارتهما ساكنة في القلوب تتوارثها الأجيال.

استطاعت الكاتبة تسليط الضوء على الواقعتين بأسلوب أدبي رصين، واستطاعت توظيف المعلومات التاريخية في سرد روائيٍّ رائع، يستطيع المتلقي فهم الفكرة دون عناء، وأحسن ما نلحظه في هذ الرواية تمكنها من الحديث عن واقعتين مختلفتين في الزمان والمكان والأحداث في رواية واحدة أطلقت عليها اسم (ساطور وسعير).

ومن فقرات الرواية التي تناولت فيها مذبحة الكبكب، قولها " احتشد الناس في ساحة المناسبات ضحىً مشكلين حلقة مغلقة تحت وهاج الشمس الساطعة، بوجوه منقبضة، تضيق حدقاتهم من شعائها الحارق، كما ضاقت صدورهم من هذا التعطيل المتعمَّد من قبل الجنود، عن أشغالهم وضروراتهم اليومية. جنود بيض، مرتدين أزياء عسكرية، بسراويل طويلة، محزمين خواصرهم، طاوين أكمام قمصانهم فوق الكوعين، يحملون بندقيات، معتمرين قبعات أوربية فاخرة. وآخرون سُود سنغاليون ومحليون مجندين إجبارياً، يرتدي هؤلاء زياً خاصاً بطبقتهم (كعبيد البيض) يتميز باللون الواحد، وقصر السراويل إلى فوق الركب. لم يكن ضمن صلاحياتهم المحدودة حمل البنادق، يتسلحون بهراوات سوداء وسياط سلكية، ينفذون أوامر البيض طائعين.. خاشعين. يلوحون بسياطهم لكل عابرٍ إلى شأنٍ له ، أن ينضم إلى الموقوفين في الحر ، ومن يمتنع عن الامتثال لأوامرهم ، سيتذوق ضربة لاذعة على رأسه .حشروا الجميع قسراً في تلك الساحة الشاسعة ، حتى اكتظ جل سكان المدينة في تلك البقعة الصخرية ، ليسمعوا خطاب قائدهم المرتقب ..الحاكم الفرنسي لولاية وَدَّاي النقيب جيرارد "[٢٣]

وذكرت الكاتبة أقوالاً تنسب إلى الحاكم الفرنسي لولاية وداي النقيب (جيرارد) تدل على المآسي وأساليب الإهانة والذل التي واجهها الشعب أثناء فترة الاستعمار، فقال الحاكم الفرنسي " يا أهالي أبشة ! ...اسمعوا وافهموا.. أيها الفلاحون، والحدادون، والنجارون، والجزارون، والكسالى ! ... اسمعوا جيداً، من اليوم، من هذه اللحظة بعد هذا الخطاب، ضعوا في رؤوسكم أن أية امرأة مطلقة في هذه المدينة.. ستكون لنا ! ستكون جارية لجنودنا ! .. خالصة لهم.. عرضها مباح بلا مقابل ولا شرط ! ومن يعترض سيلقى جزاءه ! هل فهمتم؟ أكرر: بعد اليوم، كل المطلقات من بناتكم محظيات للفرنسيين.. جائز للفرنسي الاستمتاع بهن كيفما شاء.. متى ما شاء.. أينما يشاء ! وهذا القرار سيدخل حيز التنفيذ من لحظة هذا الإعلان ... انتهى الموضوع "[٢٤].

وصورت الكاتبة مأساة موسورو، ونلحظ من خلال ما حكته أنَّ من أسباب نشوبها محاولة الفرنسيين انتهاك عِرض فتاة من أهالي المنطقة ذهبت لتستحم في البركة فهجم عليها أحد الجنود الفرنسيين ، حاولت الانفلات منه إلاَّ أنها لم تتمكن من ذلك ، فلما عجزت دخلت في البركة حفاظاً على عرضها فلما أوشكت أن تغرق استنجدت بالفرنسي فأخرجها من البركة ، فلما رأت منه بعض التصرفات التي توحي بالإعتداء عليها قاومته بالعض والضرب والمصارعة ،وهما على هذه الحال ظهر شابان لم يرض أحدهما بما يفعله الفرنسي بالفتاة فقام بمقاومته ومشاجرته، استعمل الفرنسي كل مل يعرفه من فنون الصراع والنيل من الخصم، عض الفرنسي الشاب التشادي حتى قطع إبهامه، والفتاة أخذت عصا وتضرب بها رأس الفرنسي ، وأثناء الصراع قام التشادي بطعن الفرنسي فرماه أرضاً فزغردت الفتاة لانتصار وليها على العدو .

فلما استعاد الفرنسي الملازم الفرنسي روجيه دريفس وعيه وقبل أن يطلق أنفاسه الأخيرة كتب في مفكرته أوصاف قاتله، ومما كتبه أنه مقطوع إبهام اليد اليمنى واسمه كما سمعه من زميله (ديرو)[٢٥].

وبعد غياب العسكري المقتول ليلة عن أصحابه قاموا بالبحث عنه فوجدوه مقتولاً في غابة ،وقد حدث ما لا يتوقعونه ، وبعد أن عَثَر القائد على المفكرة عرف اسم القاتل (ديرو) فوصفه بالحقير ، وقام المحقق الجنائي عضو القضاء العسكري الفرنسي بجمع الأدلة وتوثيق الحدث بالتقاط صور فتوغرافية غير ملونة ترفق بالتقرير الذي يرسل إلى مكتب المستعمرات بفرنسا[٢٦].

٣. **ساكنة محمد أحمد زايد:** ظهرت في الساحة الأدبية عندما كانت تدرس في قسم اللغة العربية بجامعة الملك فيصل، شاركت في كثير من الأنشطة التي تنظم داخل الجامعة وخارجها، وجدت الدعم والتشجيع من أساتذتها بكلية الآداب والإعلام والفنون منهم الدكتور / القاسم محمود والدكتور/ حامد هارون محمد والأستاذ /محمد جزم بلول والدكتور /شاذلي عبد الغني، والدكتور / إيهاب بدران وغيرهم.

ومن أعمالها الأدبية:

- ولي أمل ـ ديوان شعر، الطبعة الأولى عام ٢٠١٦م، والطبعة الثانية عام ٢٠١٧م
- رباه، رواية (مخطوط)
- هجوم المغول، رواية (مخطوط)
- شطرنج القدر ـ رواية (مخطوط)
- محاولة جديدة للنهوض ـ رواية (مخطوط)
- الخارق ـ رواية (مخطوط)

- الغالي أبكر ـ رواية (مخطوط)
- الهروب إلى المجهول ـ رواية (مخطوط)
- اللعبة ـ رواية (مخطوط)
- الرمز ـ رواية (مخطوط)
- الاسكان ـ رواية (مخطوط) ،،، وغيرها.

ومن نتاجها الشعري الذي يمكن أن نورده كأنموذجٍ لأعمالها قصيدتها التي صدرت بها ديوانها ولي أملٌ التي اختارت (**أم اللغات**) عنواناً لها ، قالت فيها:

بسم الإله بدأت ثم بحمده والله ربي يستجيب ترحما
وعلى رفيع القدر خير محمد صلى عليه الله أيضاً سلما
يا سامعاً حصن سماعك إنني سأصم سمعك إن بدأتُ تكلما
كل اللغات أتت تريد مناصباً ترقى العلا لكنها تخشى الهما
إلاَّ التي قد جاءها المجد الذي لم تتخذ سبباً له أو سلما
نجم النجوم رأيت حسن ضيائها قد جاوز الجوزاء بل والأنجما
شمس على الأرض اكتست بلساننا فبحسنها قد جاوزت شمس السما
أوما كفاك من السماوات العلا بك قد أنزل المولى الكتاب الأعظما؟[٢٧]

الشاعرة ساكنة لها قصيدة أخرى تتفق في فكرتها مع القصيدة الأولى ، وهذا ما يدل على مدى ارتباطها باللغة العربية لغة أصولها من الآباء والأجداد ، وهي اللغة التي تعلمت بها فحظيت من خلالها بنصيب وافر من الثقافة والوعي ، وعنوان القصيدة (أنا الضاد) قالت فيها[٢٨] :

يامن بأنساب الأجداد تفتخر بالضاد نطقاً نباهيكم ونفتخر
قد زارنا العز من تاريخ طلعتها هذا الذي أهدى قومي به القدر
ليست تميم ولا ذبيان تنكرني أهلي كرام ومنا تنبع الفكر
ألواننا قط لا تخفي عروبتنا إن انتمائي قد قالت به مضر
هذي هي الضاد فلتسمع مقالتها فلتسمع الوصف يازيد وياعمربل
هذي أنا الضاد ما ضاقت عبارتها لن تضيق ولن يمحى لها أثر
يامن يحارب ألفاظي وينكرها قُمْ وابْدُ وانظر من منا سينتصر

وللشاعرة قصيدة من الشعر الحر تناولت فيها حال البطالة عنوانها (سنة أولى شارع) أي السنة التي تلي سنة التخرج، غالباً لا يجد الخريج فيها فرصة للعمل، فتتبدد آماله وتتطامن طموحاته، وقد يؤدي ذلك إلى الملل والسآمة من الحياة، فقالت[٢٩]:

أمسيت؟

نعم أمسيت.. نعم يا صاحبي أمسيت.. كما تمسي الدنا أمسيت..

سأمسي مثلما أصبح.. أعدل صوتي المُنْبَح..

من استذكار أذكاري..

ومن صيحات أفكاري..

وأكوي الجلد النار

فإن دوائي في الكي..

رويداً يا أخي مهلاً.. سمعت بأنك ..... خريج..

خريج؟ ! أنا يا صاحبي صهريج..

أ صب الماء في جوفي..

أرج شرابي الأفضل..

أصور واقعي الأطول..

بفضل يراعي المنزل..

وأرقب وابلاً إن طَل..

برأيي ذلكم أفضل

٤ . دناعة محمد أحمد زايد:

الأخت الشقيقة للأديبة ساكنة محمد أحمد زايد، مالت نفسها إلى الأدب رغم أنها دراستها في المرحلة الجامعية كانت في مجال بعيد عن الأدب، فقد تخرجت في المعهد العالي للعلوم والتقنيات الصحية بجامعة الملك فيصل بتشاد، ومع ذلك لها جهود أدبية عرفت بها من خلال أعمالها القصصية التي تتمثل في القصص القصيرة والروايات والمسرحيات.

من قصصها: جوزفين، الأمل، عبء سيجارة، قصة صداقة حب.

ولها عدة روايات منها: جوهرة الرينيس، سجينة داري، الذاكرة الخفية، توأم كايسو،عودة الأرواح الشريرة ، الباترو .

وقد أبدعت دناعة في مجال المسرح، ومن مسرحياتها: حان الوقت، جَرَرْتُ إليك جراً، تشاد والتاريخ، صامتة عن المهاجرين، دعوها فإنها منتنة، الصاحب الساحب.

اخترت قصتها (عبء سيجارة) لأوردها هنا كمثال لنتاجها القصصي ويمكن تلخيص القصة على النحو التالي:

تدور القصة بين رجل وزوجته ،ولم تستمر حياتهما الزوجية لأنه يشرب السيجارة والمرأة تكره ذلك ، وخاصة أنه يشربها أمام أطفاله ، وقد رَسَخَ في ذهنها أن ابنها ربيع قد توفي بسبب مرض الربو ، ويخيل إليها أن أباهم هو سبب ذلك ، لأنه كان يشرب السيجارة أمام الأبناء وقد تسبب ذلك في مرضه، فقد كرهت المرأة زوجها وذهبت إلى القاضي فطلقها ، لكن أحد أبنائها كان متحيراً من الوضع الذي يعيشون فيه ، فقدوا أخاهم ربيع وأن أباهم بعيد عنهم فتفكيره دائماً حول هذا ، وأمه وجدته على هذه الحال ، يفكر في أخيه الميت وهو حين تسأله أمه يقول لها : أنه يريد أخاه ربيع ويأتي أبوهم ليعشوا معاً في بيتهم ، والأب من ناحية أخرى كان يعيش في قلق حين ابتعد عن زوجته وولديه ، فلا ينام إلاَّ بعد أن يأخذ العقاقير المنوِّمة .

فالقصة تحكي واقع الأسرة التي تفككت وانهارت بسبب تصرف الأب بشربه للسيجارة.

ويمكن أن نورد جزءاً من القصة كي نتعرف على أفكار الكاتبة وأسلوبها من خلال الوقوف على عبارتها التي وردت في القصة.

فالكاتبة تحكي على لسانها القصة قائلة:(**كانت ليلة ثقيلة على نفسها لا سيما وأن هزيع الليل يخاطبها وحدها بينما هي كعادتها على سجادتها تغتنم ثلث الليل الأخير شاكية وباكية تدعو ربها دعواها التي تكررها منذ تسع سنين خلت وهو أن يعين الله زوجها ويهديه إلى الإقلاع عن التدخين ، لكنها وحتى اللحظة التي تطلقت فيها منه لم تدرك أن دعواها هذه لم تستجب بعد ، ومع ذلك تدعو كل ليلة كعادتها فهي ليلاً تصبح نقيضاً لنفسها عما كانت نهاراً ، فنهاراً تكون تلك المرأة الشجاعة التي اتخذت خطوة جريئة قلَّ ما تفعله النساء هنا وهي طلب الطلاق مع وجود طفلين يكبران يوماً فيوماً ، تداعبها ابتسامة رضا بين الحين والآخر عندما تشاهد طفليها وقد حظيت بهما بعد جلسة الطلاق التي خاضتها في المحكمة قبل أشهر ، لكن سرعان ما يتبدل حالها فتغشاها موجات سخط وغضب عندما ما تتراءى لها صورة طفلها المتوفى ، ذاك الرضيع الذي لم يكمل فطامه بعد ، تتخيله بين أخويه يلعب وبين يديه يلهو وتداعبه، رائحته التي لم تفارقها حتى اليوم ، ضحكاته عندما تناغيه ، فرحها عندما بدأ ينطق فكلمة ماما منه كانت أجمل نغم تسمعه ...).**[٣٠]

مِنْ فقرات قصتها تلك التي تصور فيها حال زوجها وتصرفاته التي عادت له بالوبال والكارثة التي حدثت بينه وبين زوجته (... **بعد أن أصاب زوجته بالجنون كما تقول الشائعات عنه ، مشكلته أنه قرين**

سيجارته وهذا ليس عيباً أبداً لكنه عبء ، عبء ثقيل لم يستطع تحمله ، خاصة بعد إصابة ربيع بالربو منذ ولادته ، وتحذيرات الطبيب له مسبقاً على عدم التدخين قرب الأطفال الأمر الذي أعطى زوجته الحجة مما جعلها تلقي بسجائره في القمامة بل وتطرده ليدخن خارج المنزل ، الشيء الذي يذكره بماضيه الأليم ومعاناته مع والده عندما بدأ رحلته في التدخين الشيء الذي لم تراعيه زوجته فيه وهي أنها بهذه التصرفات تفتح جروحاً كتب لها الزمان أن تندمل ، تذكره بأيام شقائه لكنه يعيش ألمه وحده ، لم يقابل صراخها بصراخ أبداً لم يؤذها بكلمة يوماً لأنه مدينٌ لها فقط لأنها تقبلته في زمن أنكره فيه الجميع، ...).

٥. مريم أبكر نكور: شاعرة تشادية معاصرة عشقت الأدب وتعلقت به، عاشت مع الأدب والأدباء، وحبها للأدب دفعها إلى تقديم برنامج أدبي بإذاعة الهدى يسمى (همس الخواطر)، للشاعرة ديوان شعر أسمته (على موعد مع الشروق) طبع في عام ٢٠١٦م، عنونت لأول قصيدة فيه بـ (الكابوس)تقول فيها:

بكابوسي أرى شمساً
يباع شعاعها بخساً
لكي يرتاح سكرانٌ نعسانٌ وفرعونٌ وهامانٌ وهم موتى
ولكن موتهم يزدان بالأحلام
ولا تدري
أظلُّ الصبح طوقهم
أم الاصباح قد أمسى
ولا تدري
أهم حمقى
أهم سذجْ
وكيف عساك تبصرهم
فلا نور لشعب ضيع الشمس[٣١]

نجد في ديوان الشاعرة قصيدة تحكي فيها قصة يتمها، وما عانته من آلام بسبب فقد أبيها، فكم لليُتم من مواقف لها أثرها النفسي على الطفل حين نقارن بين حاله وحال الأطفال الذين يعيشون بين آبائهم، حال اليتيم فيها كثير من البؤس، وقد يفتقد حنان الأب والكثير من حاجاته فيواجه ذلك بالصبر والرضا بالقدر. فتقول الشاعرة في هذه القصيدة التي جعلت عنوانها (بين أنياب القدر)[٣٢]:

شاخت بنا الآمال تحمل فوقها

جثمان همتها بعين دامية
تمشي على مهل إلى حتف طغى
عمر مضى نار اللظى مترامية
روحي وروحك للقاء تواعدا
لما خلفت الوعد كنت مجافيا
أوَكنت من يُضفي على أقدارنا
وجع يزيد الموت موتاً ثانيَا
فيلف حبل البين في أعناقنا
وتكبل الأنفاس روح فانية
يُغتال حلماً في حطام كآبتي
قد ضم آمال الحياة البالية
فهنا نثرتُ رماد شوق طفولتي
وهناك تخنقني سدود عالية
أبتي أقاسي اليتم ويح نهاره
ليل كسا خيباتي المتتالية

٥. **مريم فضل أحمد:** شاعرة ناشئة برزت في مجال الشعر حين كانت طالبة في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والإعلام والفنون، كانت تشارك بقصائدها في الاحتفالات التي تقيمها الجامعة، فالأنشطة الطلابية والمناسبات التي تقام في الجامعة وغيرها كانت الفرصة المواتية والظروف المناسبة لتكوينها الأدبي، وجل شعرها عبارة عن مقطوعات، وليست من الشاعرات المكثرات، ولم تكن لديها القصائد الطوال حسب ما وقفت عليه من الأعمال التي نسبت إليها.

ومن مقطعاتها ما قالته بعنوان (**أنين الفراق**) قيلت عندما كانت تمكث مع جدتها وحالت الدراسة بينها وبين زيارة أمها فخطرت ببالها هذه الأبيات[٣٣]:

قلبي يئن ودمعي يسيل لأني أصبت بجرح كبير
جراحي جراح لم يتضح إلاَّ بإفصاح كنه الضمير
ظللت مع الصبر أمٍّ لنا حباها الإله بشيء جدير
بذكر وشكر وأفعال بر وتسبيح رب بصير
ولكن إليكم عتابي يا إخوتي بأن الفراق عذاب عسير

بأن الفراق يخفي الزفير ويجعل الحر أسيراً يسير

ومن مقطعاتها تلك التي تناولت فيها لجنة النشاط الطلابي بكلية الآداب والإعلام والفنون، تشير فيها إلى الدور الذي تقوم به اللجنة لصقل مواهب الطلاب ، وأن الطلاب في أمس الحاجة إلى هذه الأنشطة ، وأدركت الشاعرة هذه الأهمية ، وصورت ذلك في الأبيات الآتية[٣٤]:

لجنة الآفاق يا درب الوُقُود ارفعي بالجد رأساً وعَلَـم
حققي يا لجنتي حُلم الوُعُود لقِّني درساً لأصحاب العـمم
نحن بالآداب أولى من يجود نعطي شعراً وفنوناً وحِـكم
لا نقر النقص فينا بالصمود بل سنسعى للوصول في القمم
كي نرى النور يلحق في الظلم نملك المجد ونعلو بالهمـم
نحن نور وضياء للوجود يشهد التاريخ في كل الأمــم
نحن في الآداب أعلام ووُرُود كل شخص يكتسب منا قِيم
نرتجي ردّ مجد للجدود ونباهي بالفنون منذ القـــدم

المبحث الثالث: القيمة الفنية لنتاج الأديبات المعاصرات في تشاد

إن القيمة الفنية لنتاج الأديبات التشاديات المعاصرات تتفاوت من أديبة إلى أخرى فمنه الرصين الجيد من حيث شكله ومضمونه، وهو ما حلقت به صاحبته إلى آفاق سامية وصور راقية من الابداع الفني الممتع، ومنه ما هو دون ذلك، وقد يتضح ذلك من خلال النظر إلى بعض ابداعاتهن الأدبية بمنظار النقد الأدبي، فهو بإمكانه أن يبين لنا القيمة الفنية لهذه الأعمال، وذلك بالوقوف على الجوانب الفنية التي يُدرس بها أي نوع أدبي سواء كان شعراً أو نثراَ.

فإذا طالعنا قصائد الشاعرة صبورة أرمياؤ نجدها قد قالت شعرها في أغراض شتى ومناسبات كثيرة، فقد شمل شعرها اتجاهات كثيرة منها الاجتماعي والسياسي والديني ...وغيرها. ففي قصيدتها الوعظية الإرشادية (النساء المسلمات) تحث فيها الفتاة على الالتزام بالقيم والمبادئ ، والابتعاد عن بعض الخصال التي نهى عنها الإسلام ، فقد نبه الفتاة على عدم الجري خلف الأهواء والمغريات التي كثرت في هذا العصر ، فهي مدمرة لشخصية الفتاة ، فإن لم تلتزم بمبادئ الدين الحنيف فهي معرضة لمخاطر سلوكية، ففي القصيدة توجيهات مستمدة من الدين الحنيف الذي كرَّم المرأة، يحثها على أن تكون قويمة السلوك، يتجسد فيها الحياء والابتعاد عن الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، والتحلي بالقول الطيب والحشمة ، فتقول[٣٥]:

أرى الإسلام دين لا كدين من الأديان دنيا أو ممات

يعالج كل مشكلة النساء بآداب البيوت كذا الحياة

يحذرهن من خلق دنيء يطهرُهُن ضد الفاحشات

وينهاهن عن قول خبيث وخلق العاريات الجاهلات

فالقصيدة رغم جودتها من حيث المضمون إلاَّ أننا نلحظ فيها شيئاً من الضعف من حيث الأسلوب، فهي تفتقد إلى الجزالة التي تكسب النص شيئاً من الروعة التي تجذب القارئ نحو النص ويزيد تفاعله معه.

وإذا نظرنا إلى القصيدة من حيث التصوير فإننا لا نقف عند تصوير راقٍ يلون الأفكار بألوان زاهية من الصور المركبة تركيباً متناسقاً منسجماً ومناسباً للمضمون، وتقوم الصور بإبراز جانب مهم من الجمال في النص الأدبي، وحسن توظيفها في الشعر يُعد إمكانية إبداعية للشاعر، فلا نلحظ في القصيدة التي أشرنا إليها إلاَّ بعضاً من الصور المألوفة التي لا تهز مشاعرنا وتحقق في نفوسنا المتعة ، وتثير فينا التشوق إلى البحث عن نماذج فنية تماثلها، ومن صورها الجزئية : (هن عماد الدين) و (ولو كن كمثل الكافرات) و(كُنَّ مثل عائشة في الحياة).

أما من حيث العاطفة فيبدو أن الشاعرة متأثرة تأثراً شديداً بالفكرة التي أثارتها وهي الشؤون المتعلقة بالنساء المسلمات والحديث عن خصالهن من العفة والحشمة وغيرها، مما يؤكد استقامة الشاعرة وسلوكها القويم، إلاَّ أنَّ القصيدة تئِن من حيث صياغة الأفكار فلم توفق الشاعرة إلى حدٍ ما في هذا الجانب، فالإيحاء في النص لم يبرز بصورة جلية وهو من أرقى طرق التعبير عن الفكرة.

وفي قصيدة (على بقعة الرشاد) التي قالتها الشاعرة صبورة عام ٢٠٠٠م بمناسبة سفرها إلى دبي للمشاركة في مسابقة للفتيات، تعد القصيدة محاولة لإبراز قدرتها الإبداعية، تظهر من خلالها مشاعرها ولكنها تبدو متعثرة تفتقد إلى السلاسة في صياغة العبارات، والأسلوب لا يرتقي إلى أسلوب المبَرِّزين المجيدين في صناعة الشعر، إلاَّ أننا نلحظ بعض الصور الجزئية التي تحاول من خلالها رسم لوحة فنية تبرز من خلالها أفكارها التي تريد التعبير عنها، منها:

وكم صيرت أجيالاً عظاماً وكم أجليت ظلمات الفؤاد

وقولها:

وجئنا إليك يا بحر العلوم فجودي لنا بمعالمك الرصاد

وقولها:

سكانك الكرام جبال علم فـأنتم روحهـا في كل ناد

وإذا قرأنا قصة (عبء سيجارة) للكتابة دناعة محمد أحمد زايد، التي حاولت فيها التعبير عن ظهارة متفشية في مجتمعنا والمجتمعات الأخرى، وهي التدخين، وإنْ كنا نجد أعداداً كبيرة من البَشَر يمارسون ذلك، إلاَّ أنَّه فعل مرفوض يأباه الطبع السليم لما يلحقه بالناس من أضرار.

فالقصة من حيث اللغة سهلة واضحة، ويبدو أنها تراعي الفروق الفردية للقراء، ولكن من يطالع كثيراً أرقى القصص سرداً وحبكة ورصانة لغة فإنه يقلل من قيمتها ويبحث عن سواها.

" واللغة هي التي تعالج تأدية المعاني، ويُؤدى المعنى الفلسفي العميق بتعبير عامي محض، كما يؤدى المعنى العامي المحض بأفصح عبارة وأجود أسلوب. وكل ما يطلب إلى كاتب القصة أن تكون عباراته كاشفة عن المعنى في الموقف الذي يعالجه، فإذا أراد أن يعبر عن خاطرة لرجل من العامة جاز له أن يعبر عنها باللغة التي يشاؤها، مادامت تجسم الخاطرة في ذهن القارئ على نحو ماهي في ذهن الرجل العامي."[٣٦]

ويبدو أن شخوص القصة قليلون وهذا ما يجعلها بسيطة لا تعقيد فيها وأدوار هذه الشخصيات أساسية كانت أم ثانوية واضحة يسهل للقارئ استيعابها ويستطيع أن يحدد مواقعها في القصة دون عناء، فإن كان الرجل المدخن هو بطل القصة فالشخصيات الأساسية لها هم البطل وزوجته وأطفالهم، ومن بين هؤلاء الأطفال ربيع المتوفى، أما الشخصيات الثانوية فوالدا البطل وإخوته الثلاثة والقاضي.

نلحظ أنَّ السرد الجيد يراعي تسلسل الأفكار، فكان ينبغي بل يجب أن تُظهر الكَاتِبة شخصية البطل وتجعلها واضحة منذ نشأتها عندما كان مع أسرته، ثم تنقلنا بعد ذلك إلى مرحلة زواجه وما جرى بينه وبين زوجته، ولكن حسب السرد لا يعرف القارئ ملامح شخصية البطل إلاَّ بعض أن يعرف ما جرى بينه وبين زوجته ثم يتضح بعد ذلك أمره وهو أنه كان منذ الصغر مدمن للتدخين، وما كانت تتوقع أسرته أنه يجد امرأة ترضى به زوجاً لها، فقبول هذه المرأة لتكون له زوجة يعد انتصاراً ونجاحاً له في حياته.

لم يظهر في القصة المكان الذي جرت فيه أحداثها، فلا نستطيع تناول البعد المكاني للقصة الذي تبدو أهميته من ارتباطه بجوانب كثيرة لها صلتها بالسرد، فأبناء البيئة المعينة تجمعهم عادات وتقاليد وإرث ثقافي، وهذا ما كان غائباً في هذه القصة، وبعض أحداثها توحي بأنَّ وقائعها جرت في تشاد، كما لم يُحَدَّد الزمان أيضاً، وكل ما يمكن تقريره أنها لم تكن أحداثاً في زمان بعيد لأن الحديث عن التدخين لم يكن متداولاً بين الناس في العصور القديمة.

قَلَّت الأحداث الجزئية في القصة وأهم هذه الأحداث: حياته مع أسرته وخوفهم على مستقبله، والاطمئنان عليه بعد أن استطاع أن يكسب رزقه من كده وعرق جبينه، ثم زواجه وإنجابه للأولاد، ثم موت أحد أبنائه، وطلاق زوجته.

نلحظ في هذه القصة سهولة الأسلوب، فألفاظها مألوفة ليست حوشية ولا مبتذلة سُوقية، ولكنها لم ترتق إلى الجزالة المطلوبة في مثل هذه الأعمال الفنية التي تُمتع الناس بسردها ولغتها العذبة الساحرة، وهي لغة الأدب الحقيقية التي يتطلع إليها كل متلق وكل أديب بارع في فنه، وهذا ما يدفع الأدباء إلى الارتقاء بأسلوبهم حتى يصلوا درجة التفوق والابداع.

تفتقد القصة عنصراً مهماً من عناصرها وهو الحوار، فإن وجوده يزيد النص قيمة فنية، وله أثر كبير في التذوق والمتعة.

ورد ذكر الليل أكثر من مرة في هذه القصة وترمز به الكاتبة إلى القلق والكآبة وتعثر الحظ، ففي الليل كانت تشكو من حال زوجها المدخن، وفيه تتذكر فقدان ابنها ربيع، وكذلك ذكرت الليل حين طُلِّقت، فكلها مواقف صعبة رُبطت بالليل.

وإذا نظرنا إلى شعر مريم أبكر نكور من حيث القيمة الفنية فإنها قد اعتنت فيه بالجانب الموسيقي سواء كانت داخلية أو خارجية، وأغلب شعرها جاء على نمط الشعر الحر، ويلحظ القارئ لشعرها أنها بحاجة إلى دربة وممارسة كي ترتقي بفنها وتجوده، نلحظ في شعرها بعض صفات الشعر العربي، كالتضمين، حيث قالت:

يجر سلاحه الخشبي والأصفاد كي

يبتاع خبزاً بالملايين التي جاءته بالأمسِ [٣٧]

وقد أخذت من الرمز أداة للإشارة إلى بعض أفكارها، ومن ذلك ما نجدها في قصيدتها (بعيد قريب) تنوي اللقاء بما تعلقت به، فهو قريب من قبلها ورؤيته بعيدة لديها، فاستعانت في توضيح أفكارها بالطبيعة ومكوناتها، فهي تناجي النجوم والنهار والظلام والشمس والضحى والمساء والغروب، فقالت:

أناجي النجوم بليل بهيم أنادي بصمت عسى من مجيب

فليلي نهار ونوري ظلام غنائي نحيب بلحن كئيب

فمالي إذا جئته باشتياق يلاقي اشتياقي بصد غريب

أنادي بصمت وأشكيك أبكي على قتلك الحب قبل المشيب

فتحيا بهيا ملاكاً نقياً تداعبه الشمس رغم المغيب[٣٨]

نلحظ في قصيدة (بين أنياب القدر) أن للشاعرة نزعة رومانسية تظهر في بعض عبارتها مثل (شاخت بنا الآمال تحمل فوقها) و(فهنا نثرت رماد شوق طفولتي) و(ليل كسى خيباتي المتتالية).

ووظفت الاستفهام ونوعت في أدواته كي تضفي إلى شعرها جمالاً وقيمة تعبيرية، كالاستفهام بالهمزة في قولها (أهم حمقى ؟، أهم سذج؟)، وقد ورد الاستفهام مكرراً بنفس الصيغة عدة مرات والغرض منه التأكيد لما تقوله. والاستفهام بكيف حين قالت (وكيف عساك تبصرهم ؟)[٣٩]

ونلحظ في شعرها أخطاء نحوية مثل:

أوكنت من يضفي على أقدارنا وجعٌ يزيد الموت موتاً ثانياً[٤٠]

والصحيح (وجعاً) بالنصب على أنه مفعول به.

وفي قولها:

أراه مقيدٌ يبكي[٤١]

والصحيح (أراه مقيداً) بالنصب على أنه حال.

ومن الأخطاء التي شوهت ديوانها قولها (أولم يرى لحن القصائد يشتكي ...) وكذلك (أولم يرى جور الزمان على الورى).[٤٢]

والصحيح في كلا البيتين (أولم ير) بحذف حرف العلة لاتصال الفعل المضارع بالجازم وهو (لم).

وقد وُفِّقَت الشاعرة ساكنة محمد أحمد زايد في الرقي بشعرها، وقد مكنها من ذلك الاطلاع على روائع الشعر العربي، ومما يلفت النظر في دراسة شعرها تأثرها بشاعرة عربية قديمة في فن شعري وهو الرثاء، فإن كانت الخنساء قد بكت أخاها صخراً، ولها عدة قصائد جاءت مطالعها معبرة عن العينين المنهمرتين بالدموع، والقلب المكلوم المتأثر بفقد الأحبة فإن الشاعرة ساكنة قد بكت شهداء مذبحة الكبكب التي نُفِّذت في مدينة أبشة، فقالت الخنساء:

يا عين جُودي بدمع منك مسكوب كلؤلؤ جال في الأسْماط مثقوبِ

إني تذكرته والليـــل معتكر ففي فؤادي صَدْعٌ غير مشْعوب [٤٣]

وقالت:

أعيني جُودا ولا تجمُدا ألا تبكيان لصخر الندى؟

ألا تبكيان الجرئ الجميل ألا تبكيان الفتى السيدا[٤٤]

وقد جاءت قصيدة ساكنة معبرة تعبيراً حزيناً عن شهداء الكبكب الذين قتلهم المستعمر الفرنسي حين نفذ مذبحة بشعة قتل فيها علماء أبشة عام ١٩١٧م، قالت فيها:

عيناي جودا بالمدامع واسكبا قد بات بالحزن الضمير معذبا

لما فرنسا ذبحت علماءنا واستعملت في ذا المذابح كبكبا

أشراف قومي في البلاد تناثرت أجسادهم وغدت لديها ملعبا[٤٥]

والصورة الشعرية لما لها من أثر مهم في العمل الشعري حيث تضفي إليه قيمة وتجعله قادراً على التعبير عن الأفكار تعبيراً جميلاً، وعن أثر الصورة في الشعر يقول الدكتور محمد غنيمي هلال " ... إذ بفضلها يصل الشاعر إلى تثبيت العلاقات التي تصل ما بين الأشياء والفكر، وما بين المحسوس والعاطفة، وما بين المادة والحلم أو الخيال الذي يتجاوزها. والصور تتوالد من المقارنة بين أمرين متباعدين قليلاً أو كثيراً. وفي عالم الحس أشياء ونبات وحيوان ، ولكن ليس فيه صور، والشاعر هو الذي يخلق هذه الصور من مواد الحس الغفل"[٤٦].

من الصور التي وفقت الشاعرة ساكنة في رسمها حين أرادت أن تصف جمال الفتاة فقد شبهتها بشجر البان وهي ترمز إلى اعتدال قامتها، وذكرت في أجزاء صورتها الغزال وهو الحيوان المعروف بحسنه ويشبهون المرأة الحسناء به ، أنه قد حيره جمال الفتاة التي قصدت الشاعرة وصفها، وروعة القصيدة تظهر من خلال تنوع الأجزاء في رسم اللوحة الفنية، فهي في بعض صورها الجزئية تصف الجمال الحسي للفتاة ، وفي صور أخرى تنصحها بالتحلي بالصبر وتحدي الصعاب في سبيل نيل مرادها ،وهذا يعزز من ماكنتها ويعلي شأنها ، وقد عبرت في بيتين لها قائلة :

يا بانةٌ زار الغزال رباهـا فاحتار من ذاك الجمال وتاها

بسامة الثغر الذي ما فارق التبس أم لحظة رَوْحها وغُداهـا[٤٧]

وقد جاءت الصورة التي رسمتها للتعبير عن صبرها وتحملها في قولها:

صنعت لها كل الصعاب سفينة صارت لها وقت الدجى مرساها

لكنها رغم الصعاب تماسكت عل الصعاب تخافها وعساهـــا

ونلحظ أحياناً عدم الدقة في التعبير عن بعض المعاني في شعر ساكنة ومن ذلك ما جاء في قولها حين عبرت عن الخوف ووصفته بأنه يسبح، وأرى أن السباحة تناسب الفرح لا الخوف فقالت:

صبرت على مر الزمان بحكمة فالصبر يسبح خائفاً بسماها

ومن الصور الجميلة المعبرة عن معاني لها أثر الشديد في الأعماق، تعبيرها عن عز الأمة العربية والإسلامية فوصفت الجبن الذي لحقهم في التقاعس عن قضايا الأمة بالفأر بعد أن كانوا نسوراً في الماضي كناية عن شجاعتهم، فقالت:

أسفي على العز الذي قد صار فأراً بعد ما قد كان نسرا

أولم تر الأموات في أرجاء غزة؟؟؟

أولم تر الإسلام كيف تهزه الأزمات هزا؟؟؟[٤٨]

كان بود الباحث أن يقول أكثر من هذا في الجانب التحليلي للنصوص، ولكن نطاق هذه الدراسة لا يسمح بالإسهاب كثيراً، ولعل دراسات أخرى شبيهة بعنوان هذا البحث تكمل ما لم نتمكن من تناوله، وهذا هو شأن البحوث العلمية تترك بعض الجوانب ليكملها الباحثون من بعده.

يتضح من خلال دراسة الموضوع الذي بين أيدينا ودراسة قضايا الأدب العربي في تشاد المشابهة له، أن نطاق المشاركة الأدبية للمرأة قد يتوسع في المستقبل، فظهور أديبات في عصرنا هذا يشجع على ظهور أخريات اقتداء بمن تقدمن في هذا المجال، وقد يساعد على ذلك تطور الحركة العلمية والثقافية في البلاد، وظهور المنابر المشجعة للصاعدين في سلم الأدب، كل ذلك وغيره يبشر بمستقبل مشرق لوجود نتاج أدبي جيد للنساء التشاديات المعاصرات.

النتائج: توصل البحث إلى النتائج الآتية: ـ

١. يوجد في دولة تشاد أديبات لهن إسهامات كبيرة في حركة الأدب العربي.

٢. أغلب النتاج الأدبي للتشاديات المعاصرات يعبر تعبيراً صادقاً عن بيئتهن، وينسجم انسجاماً كبيراً مع ثقافتهن وإرثهن الحضاري.

٣. نلحظ من خلال نتاج الأديبات التشاديات مدى تأثرهن بحركة الأدب العربي في الأقطار العربية إلى حد ما.

٤. الأديبات التشاديات أدركن رسالة الأدب العربي الحقيقية، فقد عالجن كثيراً من قضايا ومشكلات مجتمعهن.

٥. للأديبات التشاديات انتاج في مختلف فنون الأدب: الشعر والقصة والرواية والمسرحية.

٦. هجرة التشاديين إلى الأقطار العربية كان لها أثر في ظهور الأديبات التشاديات، فعلمنا من خلال سيرتهن أن أغلب الأديبات قضين جزءاً من حياتهن في البلاد العربية.

التوصيات: يوصي الباحث بالآتي:

١. أن يهتم الباحثون بدراسة أعمال الأديبات التشاديات.

٢. نشر النتاج الأدبي للأديبات التشاديات للتعريف بهن، لقلة المنشور من أعمالهن.

٣. تشجيع المبدعات الناشئات وتوجيههن من أجل تجويد أعمالهن.

٤. حث الأديبات على المشاركة في المسابقات الأدبية التي تنظم داخل البلاد وخارجها، لصقل مواهبهن، والاستفادة من خبرات الآخرين.

الهوامش:

[١]. عبد العزيز نبوي، دراسات في الأدب الجاهلي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠٠٤، ص٣٠٥

[٢]. المرجع السابق، ص٦،٥

[٣]. فروخ: عمر، تاريخ الأدب العربي ١، الأدب العربي القديم، من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، دار العلم للملايين (د.ت) بيروت، لبنان، ص:١٤٨

[٤]. المرجع نفسه، ص١٤٩

[٥]. المرجع نفسه، ص ٣١٧ وما بعدها.

٦. الطباع : عمر فاروق ، شرح ديوان الخنساء ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، (ب، ت) ص٦٩ .
٧٠ [٦]

[٧]. ينظر: الأدب القديم، عمر فروخ، ص ٥١٥ وما بعدها، مرجع سابق.

[٨]. المرجع نفسه، ص ٥١٧

[٩] . الناعوري: عيسى، أدب المهجر، ط٣، دار المعارف، مصر القاهرة، ١٩٧٧، ص٣٦ وما بعدها.

. السيرة الذاتية للشاعرة صبورة أرمياؤ ، مخطوط .[١٠]

[١١]. مقابلة مع الشاعرة، صبورة أرمياؤ يوم ١٧ديسمبر ٢٠٢١ م، عند الساعة العاشرة ليلاً عبر التواصل الاجتماعي.

[١٢]. ينظر رواية: جرائم لن تغتفر، كوثر محمد أحمد سالمي، دار التقوى للطبع والنشر،٢٠١٨ (صفحة الغلاف) ينظر :(رواية ساطور وسعير) شركة منديلا للنشر والإعلان والترجمة ،٢٠٢٠م (صفحة الغلاف).

[١٣]. مقابلة مع السيدة /كوثر محمد أحمد سالمي، يوم الأحد ٢٠٢٢/٠٣/٢٠م، في كلية الآداب والإعلام والفنون، جامعة الملك فيصل، عند الساعة الثانية عشر ظهراً.

[١٤]. مقابلة أجرتها الأستاذة فاطمة محمد جدي مع الشاعرة مريم أبكر نكور في يوم ٢٠١٦/٤/٥م في مطبعة جامعة الملك فيصل بأنجمينا، عند الساعة الواحدة ظهراً. (مخطوط).

[١٥]. ديوان على موعد مع الشروق، مريم أبكر نكور، مطبعة الصفا، مصر، القاهرة، ٢٠١٦صفحة الغلاف.

[١٦]. مقابلة أجرتها الأستاذة فاطمة محمد جدي (مخطوط)، مصدر سابق.

[١٧]. ديوان ولي أمل، ساكنة محمد أحمد زايد، ط٢، دار الإمام الشاطبي للنشر والتوزيع ٢٠١٧، صفحة الغلاف.

[١٨]. السيرة الذاتية لدناعة محمد أحمد زايد (مخطوط).

[١٩]. السيرة الذاتية لمريم فضل أحمد (مخطوط).

[٢٠] . رماد: محمد الأمين حسين، انتشار التعليم العربي الأهلي في تشاد، ندوة اللغة العربية في تشاد الواقع والمستقبل، جمعية الدعوة الإسلامية، ليبيا، طرابلس، ٢٠٠١، ص ٥٦٤،٥٦٥

[٢١]. قصيدة مخطوطة للشاعرة صبورة أرمياؤ

[٢٢]. قصيدة مخطوطة.

[٢٣]. سالمي: كوثر محمد، ساطور وسعير، شركة مانيلا للنشر والإعلان والترجمة، أنجمينا. تشاد، ٢٠٢٠م، ص ٧وما بعدها.

[٢٤]. المرجع السابق، ص ١٠

[٢٥]. ساطور وسعير، مرجع سابق، ص ١٦ وما بعدها.

[٢٦]. المرجع نفسه، ص ٢٩. ٣٢

[٢٧]. زايد: ساكنة محمد أحمد، ديوان ولي أمل، دار الإمام الشاطبي للنشر والتوزيع، (د،م) ٢٠١٧م ، ص١٥

[٢٨]. ديوان ولي أمل، المرجع السابق، ص٣٣

[٢٩]. المرجع نفسه، ٤٣

[٣٠]. زايد: دناعة محمد أحمد، مخطوط.

[٣١]. نكور: مريم أبكر، ديوان على موعد مع الشروق، مطبعة الصفا، القاهرة، مصر ،٢٠١٦م ص ١٠

[٣٢]. المرجع السابق، ص ١٧

[٣٣]. أحمد: مريم فضل، مخطوط

[٣٤]. أحمد: مريم فضل، مخطوط

[٣٥]. أرمياؤ: صبورة، مخطوط

[٣٦]. تيمور: محمود، القصة في الأدب العربي وبحوث أخرى، مكتبة الآداب ومطبعتها، القاهرة، مصر، (ب، ت)، ص٢٣

[٣٧]. نكور: مريم أبكر، على موعد مع الشروق، مرجع سابق، ص١٥

[٣٨]. المرجع السابق، ص ١٥

[٣٩]. المرجع نفسه، ص١٤،١٣.

[٤٠]. المرجع نفسه، ص١٧

[٤١]. المرجع السابق، ص١٢

[٤٢]. المرجع نفسه، ص ٤٢

[٤٣]. الطباع: عمر فاروق، شرح ديوان الخنساء، مصدر سابق، ١٩

[٤٤]. المصدر نفسه، ص٣٣

[٤٥]. زايد: ساكنة محمد أحمد، ديوان ولي أمل، مصدر سابق، ص ١٧

[٤٦]. هلال: محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٤٠٠

[٤٧]. ديوان ولي أمل، مرجع سابق، ص٢٣

[٤٨]. المرجع السابق، ص٢٥

المصادر والمراجع:

الكتب:

١. الطباع: عمر فاروق، شرح ديوان الخنساء، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ب، ت).

٢. الناعوري: عيسى، أدب المهجر، ط٣، دار المعارف، مصر القاهرة، ١٩٧٧، ص٣٦ وما بعدها.

٣. تيمور: محمود، القصة في الأدب العربي وبحوث أخرى، مكتبة الآداب ومطبعتها، القاهرة، مصر، (ب، ت).

٤.

٥. عبد العزيز نبوي، دراسات في الأدب الجاهلي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة ،٢٠٠٤.

٦. فروخ: عمر، تاريخ الأدب العربي ١، الأدب العربي القديم، من مطلع الجاهلية إلى سقوط الدولة الأموية، دار العلم للملايين (د.ت) بيروت، لبنان.

٧. رماد: محمد الأمين حسين، انتشار التعليم العربي الأهلي في تشاد، ندوة اللغة العربية في تشاد الواقع والمستقبل، جمعية الدعوة الإسلامية، ليبيا، طرابلس، ٢٠٠١.

٨. زايد: ساكنة محمد أحمد ديوان ولي أمل، ط٢، دار الإمام الشاطبي للنشر والتوزيع ٢٠١٧.

٩. سالمي: كوثر محمد أحمد، جرائم لن تغتفر، دار التقوى للطبع والنشر،٢٠١٨.

١٠. السيرة الذاتية للشاعرة صبورة أرمياؤ ، مخطوط .

١١. مقابلة مع الشاعرة، يوم ١٧ديسمبر ٢٠٢١ م، عند الساعة العاشرة ليلاً عبر التواصل الاجتماعي.
١٢. سالمي: كوثر محمد أحمد، (رواية ساطور وسعير) شركة منديلا للنشر والإعلان والترجمة ،٢٠٢٠م.
١٣. نكور: مريم أبكر، ديوان على موعد مع الشروق، مطبعة الصفا، مصر، القاهرة، ٢٠١٦.
١٤. هلال: محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ٢٠٠٥.

المخطوطات:

١٥. السيرة الذاتية لدناعة محمد أحمد زايد (مخطوط).
١٦. السيرة الذاتية لمريم فضل أحمد (مخطوط).
١٧. قصيدة مخطوطة للشاعرة صبورة أرمياؤ
١٨. قصائد مريم فضل أحمد، مخطوط

المقابلات:

١٩. مقابلة مع السيدة /كوثر محمد أحمد سالمي، يوم الأحد ٢٠٢٢/٠٣/٢٠م، في كلية الآداب والإعلام والفنون، جامعة الملك فيصل، عند الساعة الثانية عشر ظهراً.
٢٠. مقابلة أجرتها الأستاذة فاطمة محمد جدي مع الشاعرة مريم أبكر نكور في يوم ٢٠١٦/٤/٥م في مطبعة جامعة الملك فيصل بأنجمينا، عند الساعة الواحدة ظهراً. (مخطوط).
٢١. مقابلة مع الشاعرة، صبورة أرمياؤ يوم ١٧ديسمبر ٢٠٢١ م، عند الساعة العاشرة ليلاً عبر التواصل الاجتماعي.